

1 - الشنفرى⁽¹⁾

الشنفرى شاعر جاهلي قحطاني، لم يعرف تاريخ ولادته، أسرته بنو «شبابة بن فهم» منذ كان صغيراً، فانتمى اليهم، ولم يزل فيهم حتى أسر بنو «سلامان» رجلاً من «بني شبابة» فقدت بنو شبابة هذا الرجل بالشنفرى. فعاش في بني سلامان لا تحسبه إلا واحداً منهم، إلى أن تعلق بفتاة هي بنت الرجل الذي يعيش عنده، وأراد أن يتزوجها، فأنت من ذلك: فذهب مغاضباً حتى أتى الذي اشتراه من «فهم». فقال له الشنفرى: أصدقني ممن أنا؟ قال: أنت من الأواس بن الحجر، فقال: لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبدتموني. ثم نفذ وعده فيهم⁽²⁾. ولجأ إلى الصعلكة، وكان من أشهر عدائي الصعاليك، وأكثرهم جرأة، وأشدهم دهاء.

فلم يزل «الشنفرى» يغير على بني «سلامان» حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً، ثم قعد له «أسيد بن جابر السلامي» ومعه بعض الفرسان، فأسروا «الشنفرى» وأدوه إلى أهلهم، وقالوا له: أنشدنا، فقال: إنما النشيد على المسرة، ثم ضربوا يده فتعرضت أي اضطربت فقال الشنفرى في ذلك:

لَا تَبْعِدِي إِمَّا ذَهَبِي شَامَةٌ فَرُبُّ وَإِذِ نَفَرَتْ حَمَامَةٌ
وَرُبُّ قِرْنٍ قَصَلَتْ عِظَامَةً⁽³⁾

ثم قال له السلامي: أطرفك؟ ثم رماه في عينه، فقال الشنفرى له، كذلك كنا نفعل، وكان الشنفرى، إذا رمى رجلاً منهم قال له: أطرفك؟ ثم يرمي عينه، ثم قالوا له حين أرادوا قتله: أين نقبرك؟ فقال:

(1)(2) هو ثابت من بني الحرث بن ربيعة بن الأواس بن الحجر... بن الأزدي بن الغوث، وقيل: اسمه الشنفرى، وقال البعض: الشنفرى، لقبه ومعناه عظيم الشفة. موسوعة الشعر العربي 1/ 61 وقارن بشرح ديوان الحماسة 2/ 25 والخزانة 2/ 16. وقيل بل لجأ إلى بني فهم وكان يغير على بني سلامان ويقتل منهم. الخزانة 2/ 18 وقارن بالأغاني 21/ 178 وبروكلمان 1/ 105 وشعر الصعاليك، حفي ص 112 والمفضليات ص 108 الحاشية. تاريخ الأدب العربي فروخ ص 102.

(3) الأغاني 21/ 182 وقارن بشرح ديوان الحماسة 2/ 26 حيث ذكر في البيت الثاني الصدر وهو: ورب خرق قطعت قتامة.